الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه
قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا
فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ولن حرف نفي ونصب واستقبال
ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع و
يقلب ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل لها محل ام لا فصل
واول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الاعراب ثلاثة أمور احدها أن يلتبس
عليه الأصلي بالزايد ومثاله أنه أذا سمع أن ال من علامات الأسم وان أحرف
نأيت من علامات المضارع وأن تاء الخطاب من علامات الماضي وأن الواو
والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وأن فعل ما لم يسم
فاعله مضموم الأول سبق وهمه الي أن ألفيت والهيت أسمان وان أكرمت
وتعلمت مضارعان وان وعظ وفتح عاطفان ومعطوفان وان نحو بيت
وبي ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وأن نحو أدحرج مبني لما لم يسم فاعله
وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتداء وخبرا ظنهما مثل قولك المنطلق
زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهاكم بحذف الألف
كما تحذف في أول السورة في الوصل فيقال لحن القارعة وذكر لي عن رجل كبير من
الفقهاء ممن يقرء علم العربية أنه استشكل قول الشريف المرتضى • أتبيت
ريان الجفون من الكرى • وأبيت منك بليلة الملسوع • وقال كيف ضم
التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا
للمخاطب فبينت للحاكي أن الفعلين مضارعان وأن التاء فيهما لام الكلمة
وان الخطاب في الأول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد
من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بأن مضمرة

حو.

بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة • الم اك جاركم ويكون بيني • وبينكم
المودة والأخاء • وحكى العسكري في كتاب التصحيف أنه قيل لبعضهم ما
فعل أبوك بحماره فقال باعِه فقيل له لم قلت باعِه فقال فلم قلت أنت
بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من
القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال
لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك فقال السماك
انت أحمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية
الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في أولها
وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل فقد قال
الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى أثم أذا ما وقع أن هنا بمعنى
هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن
عامر وابي بكر بنون واحدة أن الفعل ماض ولو كان كذلك لكان أخره
مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله •
هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم • واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا
الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل أقامة ضمير
المصدر ممتنعة ولو كان وحده لأنه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد
الجازم والناصب والقراين تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله
ماض وفي وأن تولوا فاني أخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم
ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الأثم والعدوان الأول أمر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الأمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1